

نَعَمْ حَشَوُ الدَّرْعِ

يرثي سنان بن أبي حارثة والد هرم، الذي ذُكر عن موته
حكايات وأخبار كثيرة، منها هيامه بامرأة، ومنها اختطاف الجن
له ومنها خرفه حيث بلغ مائة وخمسين سنة من عمره فهم على
وجهه حتى سقط فمات:

[من الكامل]

إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رِزْيَةَ مِثْلُهَا
(١) مَا تَبْتَغِي غَطْفَانَ يَوْمَ أَضَلَّتِ
إِنَّ الرِّكَابَ لَتَبْتَغِي ذَا مِرَّةٍ
(٢) بِجُنُوبِ نَخْلٍ إِذَا الشُّهُورُ أَحَلَّتِ
يَنْعَوْنَ خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ شَدِيدَةٍ
عَظُمَتْ مُصِيبَتُهُ هُنَاكَ وَجَلَّتِ
وَمُدْفَعٍ ذَاقَ الْهَوَانَ مُلْعَنٍ
(٣) رَاخِيَتْ عُقْدَةً حَبْلِهِ فَأَنْحَلَّتِ

(١) الرِّزْيَةُ: المصيبة. أَضَلَّتْ: بمعنى فقدت ما كانت تملك.

(٢) الرِّكَابُ: أي ما يركب عليه من الإبل وسواها من الدواب. ذُو مِرَّةٍ: أي ذو
مراس وقوة أو ذو عقل وإحكام. نَخْلٍ: اسم موضع. إِذَا الشُّهُورُ أَحَلَّتِ:
أي إذا دخلت الشهور التي يباح أو يستحل فيها القتال.

(٣) المُدْفَعُ: الفقير الذليل. المُلْعَنُ: الذي يتعرض لللعن الكثير. رَاخِيَتْ عُقْدَةً
حبله فَأَنْحَلَّتِ: تعني انفراج أزمته بسبب كرمك وعطائك له.

وَلَنِعْمَ حَشُو الدَّرْعِ أَنْتَ لَنَا إِذَا
 نَهَلْتُ مِنَ الْعَلَقِ الرِّمَاحُ وَعَلَّتِ^(١)

(١) نهلت: من النهل أي الشرب في المرة الأولى. علّت: من العلل أي الشرب في المرة الثانية. العلق: الدم.